15em Année No. 722

Lundi — 5 — 5 — 1947

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٧٢٢ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٤ جمادي الآخرة سنة ١٣٦٦ — ٥ مايو سنة ١٩٤٧ » السنة الخامسة عشرة

من مذكراتى اليوميـــة

يوم الأحد ٢٣ فبراير سنة ١٩٤٧ :

اختلف أطبائى الخمسة فى شرح ما بى ، ولكنهم اتفقوا على أن أذهب إلى حلوان فأنقع فى هدوئها ودفئها أعصابى وأوصابى . ففى صباح هذا اليوم العابس القمر انتقلت إلى هذه المدينة ونزلت فندقاً من فنادقها الكبرى ، ثم قطعت ما بينى وبين دنيا الناس فلا أشغل ذهنى بفكر ولا يدى بعمل — هذا الفندق الغريق فى الضوء والسكون أشبه الأشياء بالدير الجبلى فى روعته الأخاذة ووحشته القابضة؛ وهؤلاء النازلون به المستشفون فيه أشبه الأحياء بالرهبان المنقطعين فى معيشتهم الرتيبة وعزلتهم الرهيبة . إنه كالدير فى غير بساطة ولا زهادة ؛ وإنهم كالرهبان فى غير ورع ولا عبادة . هم أزواج ومزاج من جاليات الأمم الذين انتجعوا مصر انتجاع البدو مساقط الغيث ، ففيهم اليونانى والطليانى واليهودى ، وفيهم كذلك خلق عجيب من جيراننا الأدنين يلبسون القبعة حتى لا يقال إنهم مصريون ، ويتكلمون الفرنسية حتى لا يتهموا بأنهم شرقيون . وأكثر هؤلاء الأخلاط كهول وكهلات يشكون ذات الصدر أو وهن الأعصاب أو وجع المفاصل أو داء الملوك ؛ فمناهجهم اليوم أن يغدوا إلى العين الكبريتية فيستحموا ، أو إلى العين المعدنية فيشربوا ، فإذا متع الضحى رجعوا فرادى وثناء حتى يتجمعوا حلقاً حول الموائد تحت مظلات الحديقة وفوق شرفات الفندق . فهنا جماعات العجائز السمان والعجاف جلسن يثرثرن وفى أيديهن إبرة الحياكة تدخل وتخرج ، وفى أفواههن آلة البغبغة تتحرك وتهرج ، فلا يزلن معظم النهار بين ليد تحوك ، وألسنة تلوك ، وأهدافهن أعراض أولئك الحسان القليلات اللائى جلسن متفرقات يهدهدن أجسامهن وأحلامهن على الكراسى الوثيرة المزازة

وهناك جماعات الكهول الثقال والخفاف يتراطنون بفضول الكلام وغث الحديث ولؤم الوقيعة ، وكل منهم يتفضل مجوزه المراقبة من بعيد ليختالس النظر إحدى أولئك الجميلات المنفردات فلا يرى منها بالاً يهى ولا طرفاً يجيب !

كان مرضى يمنعنى القرار فى مكان واحد ، فكنت أسترق السمع حيناً إلى جماعة النساء ، فلا أجد حديثهن يخرج عن أن هذه الفتاة الداخلة عشيقة الغنى فلان تاجر القطن وقد أخفاها عن زوجه فى هذا الفندق ، وهو يزورها من الإسكندرية كل أسبوع فيقضى معها الليلة أو الليلتين ؛ وأن هذه المرأة الخارجة أرملة لعوب وصلت أسبابها بالمرابى الأرمل فلان ، فهو يلقاها كل عصر فى (دار الينبوع) أو فى (الحديقة الصينية)؛ وأن هذه المستلقية على الكرسى الطويل يهودية بذلت سريرها لصديق زوجها فانتحر الزوج وأفلس الصديق ؛ وهى الآن فى حضن صاحب سينما ....

ثم أسترق السمع حيناً إلى جماعة الرجال فلا أجدهم يخوضون

(البقية على الصفحة التالية)

احمد حسن الزيات